فقد رضوا ووعدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وقد قال صلى الله عليه وسلم
آية المنافق اي علامته ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ائتمن خان الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم اي ما اسروا في
انفسهم من النفاق والعزم على اخلاف ما وعدوه ونجواهم اي
ما تناجوا بينهم من المطاعن في الدين وتسمية الصدقة جزية وتدبير
منعها فكيف يتجاسرون على النفاق الذي الاصل فيه الاستسرار
والتناجي فيما بينهم مع علمهم بان الله تعالى يعلم ذلك من حالهم كما يعلم
الظاهر فانه يعاقب عليه كما يعاقب على الظاهر وان الله علام
الغيوب والعلام مبالغة في العالم والغيب ما كان غائبا عن الخلق
فكيف يمكن الاخفاء عنه وقوله تعالى الذين مبتدأ يلمزون اي
يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين اي الراسخين في الايمان
في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم اي طاقتهم فيأتون
به فيسخرون منهم اي يستهزئون بهم والخبر سخر الله منهم اي
جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم على كفرهم وهذا نوع آخر
من اعمال المنافقين القبيحة وهي لمزهم لمن يأتي بالصدقات روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وحث على
الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم وقال يا رسول
الله مالي ثمانية آلاف فجئتك باربعة آلاف درهم فاجعلها في سبيل
الله وامسكت اربعة آلاف اي لعيالي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله
تعالى في مال عبد الرحمن حتى انه خلف امرأتين يوم مات فبلغ ثمن
ماله لهما مائة وستين الف درهم وجاء عاصم بن عدي الانصاري
بسبعين وسقا من تمر وجاء عثمان بن عفان بصدقة عظيمة

وجاء

١٩١

وجاء ابو عقيل الانصاري بصاع من تمر وقال اجرت الليلة الماضية
نفسي بجر رجل الرشاء الماء الى نخله فاخذت صاعين من تمر
فامسكت احدهما لعيالي واتيتك بالآخر فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوضعه في الصدقة فلمزهم المنافقون وقالوا ما اعطى عبد
الرحمن وعثمان الا رياء وان الله ورسوله لغنيان عن صاع ابي عقيل
ولكن احب ان يذكر بنفسه ليعطى من مال الصدقة فانزل الله تعالى
وقوله تعالى استغفر لهم يا محمد او لا تستغفر لهم تخيير للنبي صلى
الله عليه وسلم في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني
خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم
ابن سبعين مرة فلن يغفر الله لهم روي ان عبد الله بن عبد الله بن
ابي وكان من المخلصين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض
ابيه ان يستغفر له ففعل فنزلت فقال عليه الصلاة والسلام
سأزيد على السبعين وذلك لانه صلى الله عليه وسلم فهم
من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل فجوز ان يكون ذلك
حدا يخالفه حكم ما وراءه فبين تعالى ان المراد التكثير دون
التحديد وانما خص السبعين من العدد بالذكر لان العرب كانت
تستكثر السبعين ولهذا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عمه حمزة رضي الله عنه سبعين تكبيرة ولان آحاد السبعين
سبع وهو عدد شريف فان السموات سبع والارضين سبع والايام
سبع والاقاليم سبع والبحار سبع والنجوم سبع وقد شاع استعمال
السبعة والسبعين والسبعمائة في التكثير لاشتمال السبعة
على جملة اقسام العدد لان العدد مراتبه الاصلية والفرعية منهم
اذ فيه فرد وزوج وهو سبعة آحاد عشرات مئين الوف اعداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)